Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كان الاقتصار على واحدة يخشى معه الوقوع في المحرمات ، والاستمتاع خارج الإطار الشرعي . وبالرغم من أن تعدد الزوجات كان شائعًا في كل المجتمعات القديمة ولم يبتدعه الإسلام ، فإنه قد وضع له حدودًا وقيودًا وصانه بضوابط وشروط لا بد من توفرها أولاً ، على أن تعدد الزوجات قد يكون ضرورة تمليها ظروف مجتمع ما وتحتمها بعض الحالات الطارئة ، كحالات الحروب التي تزيد فيها عدد الفتيات في المجتمع على عدد الرجال ، فالحلول الإسلامية للعلاقة بين الرجل والمرأة ليس فيها تسيب وإباحية أو مراعاة لإشباع الغرائز قط وإنما فيها وقاية وراحة ، للفرد والمجتمع .

وأما زعم فولتير بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استغل سذاجة أتباعه ففرض عليهم دعوته بالقوة فهذا تشويه للتاريخ نفسه ، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم قط بالمستغل أو المكره للغير على اعتناق دين الله ، ولم يكن أصحابه كذلك بالسذج ، وإنما كانوا عقلاء علماء ، وكانوا نوابغ في كل علم ، كما كان منهم القادة العظام والذين تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم الحقيقي ، وتعلموا منه احترام العقل ، وتعلموا من كتاب الله تعالى ضرورة البحث والنظر والحفاظ على حرمة التكاليف الشرعية والعقلية ، وعلموا كذلك غيرهم من الأجيال المتعاقبة حتى أفادت منهم الإنسانية كلها على مدار التاريخ .

أما زعمه بأنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الناس على اعتناق دين الله فرأي خاطئ وحكم بالهوى في مسألة حكم الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم فيها، وسجل التاريخ أنه على العكس من زعم فولتير كان الكفار هم الذين يكرهون الناس على الكفر ، ويمنعونهم من الدخول في الإسلام ، أو يجبرونهم على الخروج منه إذا دخلوا فيه ، لكنهم لم يفلحوا أن يزحزحوا مسلمًا عن دينه ، حتى هؤلاء الضعاف الذين لم تكن لهم قوة تحميهم ، أو درع بشري يقيهم ، اعتصموا بالله واستمسكوا بحبل الله المتين ، وبقوا مسلمين برغم العنت والاضطهاد والتعذيب الواقع بهم ، وقد فر بعضهم بدينه إلى الحبشة ثم هاجروا إلى المدينة ليبنوا أمتهم وحياتهم على الإسلام .

وفي هذه القرينة نشير إلى المؤرخ إدوارد جيبون صاحب كتاب انحطاط الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، « Decline and fall of the Roman Empire » فقد مزج هذا المؤرخ في كتابته عن محمد صلى الله عليه وسلم بين الحقيقة والافتراء ، إذ زعم مثل سلفه من الكتاب بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان كذابًا ولكنه كان في نفس الوقت متحمسًا لدعوته ، ولذلك لم يستطع جيبون أن يصل إلى نتيجة